

Al Husainiyah الحسينية

دورية وثائقية إعلامية تصدر عن حسينية الحاج أحمد بن خميس

العدد الرابع محرم 1436 هـ أكتوبر 2014م

احتفاءً بعميد المجلة



مآتم بن خميس للنساء
شيد عام 1965 م



مرهون قناد الحسينية لأكثر من عقدين

المدرسة
المباركة العلوية



الحاكي.. أنامل زينت الحسينية





حسينية فلاح اخمين خمسين



الشيخ علي البلي - ٩ ليلا

الملا أحمد المعلم - ١٠:٥٠ صباحاً

الشيخ حسن الفيدهوم - ٣:٤٥ من يوم ١ الى ٦

- ٢ من يوم ٧ الى ٩

- ٣:٠٠ ظهراً يوم ١٠

العزاء داخل: حسين سهوان - الزنجيل: حسين سهوان

٥
ليلا

العزاء داخل ليلاً: فلاح أحمد و حسين المحرق
الزنجيل ليلاً: جعفر سهوان

٦
ليلا

عصراً: موكب الشبل الحسيني
الزنجيل: سلمان عبد الشهيد وأحمد الكداد

٨
عصراً

العزاء داخل: سيد جعفر سيد محمود

١
ليلا

العزاء داخل: مهدي سهوان

٢
ليلا

العزاء داخل: سيد علوي ابو غايب الزنجيل: سيد علوي ابو غايب

٣
ليلا

العزاء داخل: علي سلمان الزنجيل: سيد جعفر سيد محمود

٤
ليلا

٧
عصراً

داخل حسين أحمد

خارج إبراهيم الموت

الزنجيل سيد عصام

داخل سعيد الكداد

خارج جعفر سهوان

الزنجيل ميرزا العرادي

١٠
عصراً

داخل جعفر سهوان

خارج حسين سهوان

الزنجيل جميل العرادي

داخل مكي جاسم

خارج مهدي سهوان
وعلي حمادي

الزنجيل سيد أحمد العلوي

٩
عصراً

داخل أحمد المعلم

خارج فلاح أحمد

الزنجيل عبد الأمير السراوي

داخل سلمان عياد

خارج حسين أحمد

الزنجيل فلاح أحمد

١٣
ليلا

الشيخ حسن عيسى
ورياض يوسف

موكب عزاء عالي

١٢
يوم

موكب عزاء الحديه

١١
يوم

عزاء الوضئة

١١
ليلا

الفهرس

احتفاءً بعميد المجلة	4
استعدادات لجان الحسينية لمحررم 1436 هـ	5
آل مرهون قاء الحسينية لأكثر من عقدين	9-6
الهايكي.. أنامل زينت أنحاء الحسينية بالنقوش الجبسية	11-10
مأتم بن خميس للنساء.. أحد أبرز صروح القرية	13-12
بالأمس كانوا معي	15-14
المدرسة المباركة العلوية	17-16
العبودية بدأت منذ قدم الزمان.. وعمل الإسلام على إلغائها تدريجياً	19-18
عبق الماضي	21-20
السيد هاشم العلوي: أحد شعراء السنابس.. لم تقيد قريحته الجغرافيا	23-22
عَشْرَةُ أَيَّامٍ مِنْ مُحْرَمٍ	25-24
كلمات أصحاب الحسين	27-26

تصميم وإخراج
حسين قربان

تدقيق لغوي
صلاح كايد

مرئيس التحرير
حبيب عباس

حسينية الحاج أحمد بن خميس

السنابس - مملكة البحرين



استعدادات لجان الحسينية لحرمة 1436 هـ



احتفاءً بـ عمير المجلة

ما لا يعرفه الكثيرون أنَّ مجلة الحسينية - التي تُعنى بشكل أساسي بتوثيق الحركة الحسينية في المآتم والمنطقة - هي من بنات أفكار المرحوم الحاج عباس يعقوب داغر، إذ كان أحد مؤسسيها وأعمدها، ولم تخل الأعداد الثلاثة التي نشرت سابقاً من إسهامات المرحوم، والتاريخ الذي تزخر به ذاكرته وتجربته الشخصية الغنية، فقد عاصر حوادث عديدة وفترات مختلفة خلال حياته الحافلة.

وكان (طيب الله ثراه) يتابع تحريرها وإصدارها أولاً بأول، كما دأب على متابعة شؤونها حتى أواخر أيام حياته، وكان من دواعي غبطته وسروره أن يرى التفاعل الإيجابي، وردود الأفعال الطيبة، والصدى الكبير لما نشر من مواضيع تحمل تاريخاً لا يعرفه الكثيرون ولم يعايشه معظم الجيل المعاصر وعلى الأخص موضوعي: تأسيس موكب الزنجيل، ونادي السنابس.

مع ما نكَّنه من احترام وتقدير للمرحوم الحاج (أبو محمد) إلا أنَّه بروحه المرح، وسجيته الطيبة أذاب فارق السن، فلم نكن نشعر - كأسرة تحرير- بما بيننا من فاصلة زمنية، حيث كنا نأنس برواياته ومجالسته، وكان شديد الاهتمام بمتابعة المجلة، حتى أنه كان يحرصنا باتصالاته الأبوية وسؤاله المتكرر عن مستجدات العمل وطالما أبدى استعداده لتقديم مواضيع جديدة للنشر.

كان الحاج عبَّاس (رحمه الله) بما يحمله من ثقافة متميِّزة، وفكر منفتح حريصاً على توسعة مخرجات العمل الحسيني، وجعله يتعدى مجرد إحياء الشعائر المقدسة إلى القيام بدور اجتماعي وتوعوي فعَّال، وهذا ما عرفت به حسينية الحاج أحمد بن خميس، إذ كانت مدرسة أهلية خرجت العديدين من أبناء القرية والمناطق المجاورة في فترة الخمسينات، و كان لها الدور الوطني الرائد الذي تجلَّى في هيئة الاتحاد الوطني آنذاك.

وإنَّ من أشد ما يؤلم المرحوم ويحز في نفسه حينما يعلم بتسرُّب أحد المنتسبين للحسينية دراسياً أو تخلفه عن التعليم، لأنه وبحسب ما يعتقد يؤمن بأن خدام الإمام الحسين (ع) ومنتسبي الامؤسسات

الحسينية يجب أن يكونوا قدوة لغيرهم، دعاءً للدين، وأن يكونوا على قدر كبير من الأهلية والخبرة والكفاءة لما يُلقى على عاتقهم من مسؤولية كبيرة ومقدَّسة لا يحقُّ لأحد التفريط أو التقصير في أدائها.

أما بالنسبة لمشاهد التمثيل (والشبهات)، فقد كان يُحسب للمرحوم أنه يهتم بالتفاصيل الدقيقة لعمله، إذ كان يحرص على الإشراف المباشر على التواييت، وتفقد كل جنبه من جنبات المجسَّمات الفنية لتظهر بما يليق بهيبة وقدسية القضية الحسينية وملحمة الطف، فكان يركِّز على إتقان العمل وجودته، وكثيراً ما ينتقد ظهور التمثيل والمسرح الحسيني دون المستوى المنشود مما يكون له أثراً عكسياً على المستوى الإعلامي لأنَّ وسائل الإعلام أصبحت توصل هذه الشعائر إلى العالم أجمع، فلا بد أن تكون بمستوى التغطية والحدث، وأن لا تشوبها شائبة، لتوصل بذلك رسالة فنية راقية عن تاريخ أهل البيت (ع)، وظلامتهم الممتدة.

لقد كان (قدَّس الله روحه الطاهرة) مثلاً في التواضع ونكران الذات، فعلى رغم مكانته الاجتماعية وتقدمه في السن إلا أنه يخالط الكبير والصغير دونما كبر، كما أنه عُرف بإخلاصه وتفانيه حباً لأهل البيت (ع) وقربة لله (عز وجل)، فلم يكن يلتمس شكراً من أحد، أو ينتظر تقديراً من الناس نظير خدماته وإسهاماته.

فرحمك الله يا أبا محمد، وتغمَّد روحك في أعلى عليين، وأنالكَ شفاعة محمد وآله الميامين (ع).

أسرة التحرير

المرحوم الحاج محمد علي آل مرهون

قائد الحسينية لأكثر من عقدين.. وتجربته الإدارية تركت بصمةً حاضرة

كتب صلاح كايد:

شكلت العلاقة القوية للمرحوم الحاج محمد علي آل مرهون (رحمه الله) - وهو في صغره برئيس حسينية بن خميس وعميدها المرحوم الحاج حسين بن أحمد بن خميس (رحمه الله) - حلقة وصل غير منقطعة و آتية في التشكل و بنية متماسكة ونقله تاريخية حتى في مواصلة الطريق الذي عمده المرحوم (أبو علي)، فكانت علاقاتهما مبنية على رباط علاقة عميقة لتصل إلى منزلة الأب بابنه وعلاقة المعلم بتلميذه فكان يناديه دائماً (يا ابني) من بين أقرانه، مما يشير إلى علامة وإشارة دالة على توليه شرف إدارة الحسينية خلفاً له في خدمة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع).

وأعمامه ورجال القربة، واكتسب منهم الصفات والسجايا الحسنة التي صقلت شخصيته وصاغت بها بأخلاق حسنة.

عمل مع والده في النجارة والقلافة، والتحق أيضاً بالمدرسة النظامية في مدرسة خميس إلا أنه لم يواصل دراسته كغيره من أبناء جيله وذلك لما مرت به البلاد من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، فعند بلوغه عمر الخامسة عشرة انظم إلى صفوف عمال شركة نفط البحرين وقد عرف عنه التفاني والجد والإخلاص و حب التعلّم، ولكنه لم يواصل أيضاً العمل في الشركة، فاستقال وحصل على وظيفة أفضل في شركة أرامكو في الجزيرة العربية وعمل هناك عدة سنوات، وعاد مرة أخرى لينظم إلى شركة بابكو.

خدمته لأهل البيت (عليهم السلام)
وامر تباطه بالحسينية

بدأت خدمته لأهل بيت النبوة والإمامة منذ صغره فقد كانت عائلة آل مرهون لها مآتم تقام فيه إحياء مناسبات أهل البيت من أحزان وأفراح، ولهذا المآتم قصة لسنا بصددنا في هذا المقام، ولا زال المآتم حي في مناسباته في بيت الوالد رحمه الله.

كان المرحوم مرافقاً لأبيه وأعمامه، فقد كانوا من الرجال الملازمين للمرحوم أحمد بن خميس في كل أنشطة حسينية وبما أن الحاج محمد علي كان دائماً مرافقاً لوالده وأعمامه فقد كان مواظباً على الحضور والخدمة في الحسينية منذ صغره وتقديم الخدمة لروادها ومعزيتها فتوطد تعلقه بالحسينية وبخدمة محبي أهل البيت، حتى برز نجمه وتوثقت علاقته بالمرحوم الحاج حسين بن أحمد بن خميس (أبو علي) رحمه الله، فارتبطت علاقة الحاج محمد علي بالحاج حسين في خدمة الحسينية فدأبوا على مواصلة الخدمة سوياً حتى آخر نفس من حياتهما وفازا بشرف الخدمة.

وفي هذا السياق أردنا أن نسلط الضوء في هذه المساحة على سيرة هذه الشخصية التي تعتبر من أعلام الحسينية المهمة، ووصلة تاريخية معرفية بين جيلين من العطاء في حسينية بن خميس في خضم تحولات وتغيرات وأزمات استطاع أن يقدم فيها المرحوم (أبو جاسم) تجربة إدارية واجتماعية تركت آثاراً مهمة في تاريخ الحسينية بشكل خاص وعلى قرية السنابس بشكل عام تلح علينا الوقوف عندها وعرض جوانب منها، وقد التقينا بابن المرحوم ونجله الأكبر جاسم الذي يشتغل الآن على كتاب توثيقي تاريخي في حياة وسيرة والده الذاتية بعنوان (شذرات فواحة من حياة خادم الإمام الحسين (ع) الحاج المرحوم محمد علي بن إبراهيم آل مرهون)*، وقد استضافنا في مجلسهم الحسيني ببيتهم العامر بحسن الضيافة ودماثة الخلق ورحابة وسعة في التواصل.

حدثنا الابن جاسم محمد علي آل مرهون عن والده:

نشأته:

وُلد المرحوم الوالد عام 1933م في وسط عائلة متدينة عرف عنها الالتزام والتقوى، وتربى على يد والده الحاج إبراهيم آل مرهون وأعمامه، وقد ترعرع الوالد في وسط بيئة قرآنية في كنف والده علي الذي كان معلماً للقرآن والصلاة في بيته المتواضع الذي كان يقصده أهالي المنطقة.

لانزال الكتاب

في طومر المسودة ولم يطبع

فقد كان جدنا ملازماً للشيخ علي بن عيسى الشيخ القطيفي (رحمه الله)، وقد كانت ولا تزال تسكن عائلة آل مرهون الجهة الغربية من قرية السنابس القريبة من مسجد سيدنا الخضر (ع)، ففي هذا المحيط تربى الحاج محمد علي تحت نظر والده

كُلُّ مَا نَمْلِكُ بِبَرَكََةِ الْحُسَيْنِ (ع)، كُلُّ مَا نُعْطِيهِ فِي سَبِيلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَام
يَعُودُ عَلَيْنَا بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ دُنْيَا وَآخِرَةً؛ فَلَا تَتَرَدَّدُوا بِالْعَطَاءِ فَتَحْرِمُونَ أَنْفُسَكُمْ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ



واستمر
عطاؤهما
وعملهما الجاد
حتى ذلك اليوم
الذي نزل على الجميع
كالصاعقة المدوية وهو
يوم رحيل الحاج أحمد
بن خميس إلى بارئه بعد
رحلة عطاء وتضحية، ونصب
الحاج حسين بن أحمد بن
خميس رئيساً للحسينية، فاهتم
بشؤونها أفضل اهتمام وكان من
الرجالات الملتزمة كلياً في جميع
المجالات، واتخذ له رجالات من
أهالي القرية، ووزع عليهم أدواراً كل
حسب طاقته واستعداده وتخصصه،
وكان أبو علي نعم الرجل الإداري الذي
أدار شؤون الحسينية بحكمة بالغة وكان
سخياً معطاءً يحب الخير حتى لمن آذوه،
وهذا ما جعل المرحوم محمد علي أن يتحلى
بأخلاقه وسجاياه ويلزمه لآخر نفس في حياة
الحاج حسين بن خميس عام 1973م.

يتبع

المرحوم الحاج محمد علي آل مرهون

أدواره في الحسينية:

وخبراتهم، وقد شهد مجلس الإدارة آنذاك تحولا في تنظيم العمل الإداري من حيث ترتيب اللقاءات، ومناقشة الأنشطة المختلفة، واتخاذ القرارات المناسبة، كما أنه قام بكتابة خطابات لوزارة الداخلية لإدراج عدة مناسبات لأهل البيت (ع) الأفرح منها والأحزان وجاهد في هذا الأمر حتى حصل على الموافقة منهم، وبدأ في تنفيذها بإقامتها حيث كان ذلك غير معمول به في الحسينية ولا في بقية ماتم القرى، وهذه الخطابات لازالت موجودة في أرشيف الحسينية إن لم تضيع كما ضاعت وفقدت وثائق مهمة وخاصة بالحسينية والصور الفوتوغرافية القديمة والتي لو استثمرت لأصبحت مرجعا توثيقيا لكل من أراد الكتابة أو الاطلاع على تاريخ الحسينية العريق.

ثالثا: احتضن مشروع تعليم الصلاة عام 1977م، فقد استشاره المرحوم الأستاذ أحمد الإسكافي عن فكرة المشروع، فأقر بالفكرة ووافق على فتح المآتم كل ليلة لتعليم الأطفال الصغار الصلاة، وكان دائما يذلل الصعاب، إلى أن وقف المشروع على قدميه، وترسخ في القرية ولم يترك مجالا لأي مشكلة أن تعترض المشروع بل كان يسهل الصعاب التي تعترضه كي يبقى شعلة باقية متوهجة لهذا اليوم.

رابعا: كان يبحث عن الخطيب الجيد بنفسه، حتى لو كلفه عناء السفر، ولقد ذكر الأستاذ حبيب عباس خميس أنه كان (قد تزامن أن قابلناه مع مجموعة من زملائي في النجف الأشرف

لقد كان المرحوم الحاج محمد علي آل مرهون الساعد الأيمن للمرحوم الحاج حسين بن أحمد بن خميس (أبو علي) طيب الله ثراه، وموضع ثقته، وكان أقرانه يسمعون أبا علي يناديه (يا ابني) دائما وخاصة في جميع المهمات الصعبة التي تخص الحسينية أو القرارات التي يتخذها أبو علي بعد التشاور معه، وقد كان له الدور الكبير، في إعادة بناء المآتم في عام 1970م، وفي مدة زمنية قياسية لم تتعد ثلاثة أشهر، حتى استلم رئاسة الحسينية بعد وفاة الحاج حسين (أبو علي) في عام 1973م، ولمدة أكثر من عقدين من الزمن لا عقدين كما يذكره البعض. لقد شهدت الحسينية في عهده تطورا مطردا، في إدارة الحسينية وتنمية مواردها المالية، نذكر بعضا منها للعلم كما رواها من عاصره أو ممن كان المرحوم يعتمد عليهم في بعض شؤون الحسينية:

أولاً: توثيق أرض الروضة باسم الحسينية بعد جهد كبير قام به، وإنشاء في بداية السبعينات ستة محلات.

ثانياً: شهد عهده تطورا في إدارة المآتم، حيث اختار له أشخاصا يعينوه على تحمل مسؤولية المآتم، وقد أوكل لهم مهام تتناسب مع قدراتهم



من اليمين الحاج عباس مرهون والمرحوم الحاج عبدالله الجمري والسيد جاسم وابنه السيد إبراهيم والحاج عباس عيسى خميس والحاج سلمان مرهون والمرحوم الحاج محمد علي مرهون والمرحوم الحاج عبدالنبي الشيخ



المرحومان الحاج محمد علي والحاج أحمد مرهون والسيد صادق الشرخات يتوسطهما



الحاج علي طريف والحاج محمد علي

وفاته:

لقد حافظ خادم الإمام الحسين (ع) الحاج محمد علي إبراهيم آل مرهون على نهجه الولائي إلى آخر رمق من حياته حتى وهو على فراش مرضه الذي ألمّ به وجعله طريح الفراش لمدة خمس سنوات، وكان يحث على مواصلة الحضور في الحسينية وخدمة أهل البيت (ع) وكان تعلقه أكثر بإمامه الحسين (ع) فكان يقول دائماً: (كل ما عندنا ونملكه هو موجود ببركة الإمام الحسين (ع) وخدمته مفتاح الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة).

انتقل إلى جوار ربه في يوم العاشر من المحرم عام 2007م 10 محرم 1428 هـ عن عمر ناهز 75 عاماً قضاها في عطاء مستمر لخدمة آل البيت الكرام (ع) وتم تشييعه بناءً على وصيته من منزله في القرية ثم المرور به على مسجد الخضر (ع) - الذي لم يبارحه من إقامة الصلاة فيه - مروراً بمآتم آل عبد الحي ومآتم بن خميس حيث صلي عليه في الحسينية بإمامة سماحة العلامة الشيخ محمد صنقور ومن ثم حمل على أكتاف أحبته وأهله والمؤمنين من القرية وخارجها في موكب مهيب مرفوعة فيه الأعلام السوداء ومكتوب عليها (يا حسين .. السلام عليك يا أبا عبد الله) ليسجل صفحة من صفحات خدمة الحسين وينتقل إلى ركب شيعته. تغمده الله واسع رحمته وحشره مع الأئمة الأطهار (ع).

عام 1977م، وقد دعانا آنذاك للاستماع إلى الشيخ المالكي وقد كان وحينها طالب علم وفي بداية مشواره في الخطابة الحسينية، حيث تم اختياره للقرأة في الحسينية، لمدة ثلاث سنوات متتالية)) فلقد كان المرحوم حسين بن أحمد خميس (أبو علي) يعتمد على المرحوم ويوكله له هذه المهمة دائماً في حياته وذلك لكثافة سفرات المرحوم للعتبات المقدسة الطاهرة.

خامساً: أول من ساعد في إحياء مناسبات وفيات جميع الأئمة (ع) في بداية الثمانينات، فقد كان الإحياء مقتصر على المناسبات الكبيرة، وأصبح بفضل هذه الجهود إحياء مناسبات أهل البيت منتشرة في كل القرى وفي كل مناسبة، وهناك خطاب موثق لدى وزارة الداخلية وتوجد نسخة منه في أرشيف الحسينية.

سادساً: ساهم في إيجاد مناخ التقارب والوحدة بين المأتمين، على صعيد وحدة المواكب الحسينية والتنسيق في الأنشطة الثقافية رغم الصعوبات والظروف التي لاقاها.

تشجيعه للشباب:

من المواقف الطريفة والمتنورة شبابياً يقص جعفر داغر موقفاً للمرحوم في أحد اللقاءات التي أجريت معه أنه قال ((أذكر أن مأتم بن خميس أول من قام بالتصوير في البحرين، وبأنني أول من نزل بكاميرا للتصوير داخل الموكب، ذلك بعد حصولي على الأمان من المرحوم الحاج محمد علي مرهون الذي شجعتني، فقمتم بالتصوير وكشفت عن نفسي للمعزيين وللناس، رغم التهديدات والتهويلات إلا أنني لم أبه حفاظاً على هذا التراث)).

حسينية الحاج أحمد بن خميس الحايكي.. أنامل زينت أنحاء الحسينية بالنقوش الجبسية



أسرة التحرير / بعدسة محمد خلف:

تعدّ حسينية الحاج أحمد بن خميس في قرية السنابس واحدة من أعرق الحسينيات في مملكة البحرين، بل على مستوى الخليج العربي، فقد قام تاجر اللؤلؤ المعروف والمشهور الحاج أحمد بن خميس بتأسيسها في العام 1877م - 1294هـ.

تستوقفه تلك النقوش والزخارف، لجمالها وبريقها، وما تحمل من أصالة وتاريخ مشرق حافل بالعطاء في جميع الجوانب حيث تمثل هذه الزخارف خلاصة الحضارة العربية - الإسلامية لتعطي الحسينية طابعاً معمارياً فريداً.

فتمثل الزخارف، والنقوش مرآة للحضارات الإنسانية المختلفة والتي تعكس ثقافة هذه الشعوب وأصالتها وعاداتها وتقاليدها، وقد رافقت الإنسان منذ بداية التاريخ حيث عبّر فيها عن ما يدور في خلجات نفسه وأحاسيسه ومشاعره. فمعظم هذه النقوش والزخارف ترتبط بفلسفة معينة تمثل هوية محددة، حيث

ومنذ التأسيس وإلى اليوم، وبعد مضي 137 سنة ميلادية، لا زالت تحتفظ الحسينية بتلك الزخارف والنقوش التي تميزها، حيث اتبع في هندسة بناء الحسينية النمط العربي الإسلامي الممزوج بالتراث المعماري المحلي المميز وفي عام 1970م تم إعادة بناء الحسينية، وترميم النقوش والزخارف عن طريق صبّها باستخدام المواد الأولية (الجبس والجص) كالتالي تم استخدامها في الأصل، وقد قام بذلك العمل الحاج عبدالله الحايكي من جزيرة المحرق.

ومن يزور الحسينية، ويدخل في فنائها الداخلي،



الدائرية وهندستها بارزة بوضوح وهو ما يدل عند العرفانيين والمتصوفة بأنه تمثل للتوحيد. وتحتوي قاعة المآتم الرئيسية على ثمانية أعمدة، منها أربعة رئيسية منقوشة وأربعة أخرى فرعية. ويلاحظ كل من يزور الحسينية الزجاج المعشق الذي يزين الأقواس التي تعلو أبواب القاعة.

لا شك أن هذه العمارة جديرة باهتمام الباحثين في مجال تلمس الأبعاد الجذرية للثقافة التي شكلت نسق بنية الحسينية، وأن تمتد في حفظ ذاكرة المكان. فلقد لوحظ في الأونة الأخيرة أن الحسينيات في البحرين أصبحت تأخذ طابع العمارة الفارسية التي نجدها رغم جمالها وإبهارها للمتلقي إلا أنها بعيدة عن هوية الوجدان المكاني المنسي عمارة وثقافة. وهذا يدعونا لإحياء عمارة تمثل خصوصيتنا الثقافية والاجتماعية.

يمكن التمييز بينها، حيث اتخذت أشكال وأنماط معينة نذكر منها نقوش النباتات، والزخارف الهندسية والأشكال الأدمية والمخلوقات الأخرى. حيث أصبح لكل حضارة إنسانية ما يمثلها من هذه النقوش والزخارف والخطوط

وقد اختار الفن الإسلامي من الحضارات السابقة ما يناسب معتقداته التي تحرم تصوير ذوات الأرواح مثل الإنسان والحيوان وأبدعوا أيما إبداع في النقوش والزخارف النباتية والهندسية والخطية. ولذلك ظهر لون واتجاه خاص يبرز الهوية الإسلامية فيها وبدا ذلك جلياً في بناء البيوت ودور العبادة كالمساجد والجوامع والمآتم ومنها حسينية بن خميس حيث تميزت الزخارف النباتية في نسق جمالي يعبر عن التواصل بين الجنة والخلود وروح المكان الذي ينتمي لأهل بيت النبوة وموضع الرسالة. وفي القاعة الداخلية والباب الرئيسي نجد الأشكال

النسب

أحد أبرز صروح القرية . . مأتم بن خميس للنساء
شيد عام 1965م وينتظر إعادة بنائه في مطلع 2015 م

كثبت كريمة جميل:

حيث العراقة والأصالة والولاء يتجسد في عدة صروح عندما تنظر إلى معالم قرية السنابس، تتجلى لك المأتم بحلتها البهية، مثرية النفوس والعقول بعلمها الدينية والاجتماعية.

اشتهرت قرية السنابس بتعدد المأتم الرجالية والنسائية على حد سواء، وكان لبعضها صدى رنان في أرجاء البحرين كافة نظراً لتاريخها العريق الممتد منذ مئات السنين.

ولنا وقفة مع أحد هذه المأتم ذات الصيت العالي والتاريخ العريق، مأتم بن خميس للنساء الذي ارتبط منذ بنائه بحسينية بن خميس، والذي سيتم إعادة بنائه في الفترة المقبلة. قمنا بلقاء إحدى عضوات مجلس إدارة مأتم بن خميس للنساء، السيدة أمينة عباس داغر، لتسبر لنا أغوار تاريخ هذا المأتم، وتكشف لنا

الستار عن تصميم المبنى الجديد للمأتم، وآخر البرامج المرتقبة.

مأتم بن خميس للنساء أو مأتم السادة كما يعرفه الكثيرون هو أحد المأتم النسائية الواقعة في قرية السنابس، تأسس في عام 1965م، ومنذ تأسيسه تم تسجيله في إدارة الأوقاف الجعفرية تحت إدارة مأتم بن خميس الملاصق له في المنطقة ذاتها.

يتساءل الكثيرون حول سبب تسمية المأتم بـ «السادة»، خصوصاً وأن أصحابه من العوام من عائلة بن خميس المحترمة.

سُمي المأتم بالسادة تيمناً بنسب المرحومة السيدة معصومة السيد شبر الشرخات، زوجة المرحوم السيد عبدالعزيز العلوي، والتي كانت قد احتارت كثيراً حيال الاسم، فأشارت عليها إحدى قريباتها تسمى علوية الكبيرة أن تسميه مأتم السادة.

سلم المرحوم الحاج حسين أحمد بن خميس مفاتيح وإدارة المأتم للمرحومة معصومة وقد قامت رحمها الله بواجبها بكل وفاء وإخلاص مؤدية دورها كمديرة لجميع أمور المأتم التنفيذية والمالية، وبعد مرضها ووفاتها، تم إعادة المفاتيح لمأتم بن خميس، وتم إعادة بنائه من جديد في عام 1979.

النسائي مشروع التعليم الديني والصلاة الذي أسسه المرحوم الأستاذ أحمد الإسكافي، وأشرفت عليه مجموعة من السيدات الفاضلات هن مدينة وخديجة الإسكافي بالإضافة إلى بهية داغر ومعصومة السيد وغيرهن.

بعد تجديد المآتم بإذن الله، ستستمر البرامج القائمة مسبقاً، وستخدم جميع الفئات العمرية خصوصاً بسبب كونه مقر لتعليم الصلاة ومبادئ علوم الدين والفقه الميسر للصغار والناشئة.

بالإضافة إلى برنامج لتدريب فئة الشباب على العمل التطوعي الحسيني الذي جوهره بذل النفس في سبيل إقامة الشعائر وإحياء المناسبات الدينية.

وسيتم تزويد المآتم كما ذكر بصفوف خاصة للتعليم وأيضا مكتبة عامة وقد تطرح مجموعة من البرامج والأنشطة المتغيرة بناء على التطورات التكنولوجية الحديثة التي تتوفر في المآتم.

وفيما يتعلق بإمكانية تنفيذ أي مشروع تجاري في المآتم أسوة ببعض المآتم النسائية في المنطقة، سيتم طرح بعض المشاريع ليس بغرض التجارة، بل بهدف الحث على عمل الخير وتيسيره للناس، وفي نفس الوقت المساهمة في استمرارية هذا الصرح والتخفيف من الأعباء المادية.

ومن أمثلة هذه المشاريع، مشروع الحناء للأطفال، المعارض البسيطة، مشاريع الصدقة الجارية والمجالس الجماعية لتلبية النذور لتسهيل وخفض التكاليف.

وسيتم إعادة بناء المآتم بجلته الجديدة قريباً، حيث سيتكون المآتم من 3 طوابق، الطابق الأول وهو عبارة على صالة كبيرة تعتبر المآتم الفعلي وملحقاتها من دورات مياه وغرف ملحقة.

أما الطابق الثاني فسيتكون من صالة علوية يمكن أن تفتح على حسينية الرجال وغرف ملحقة أيضاً، وأخيراً الطابق الثالث سيحتوي على صفوف ستهيئ لمشروع تعليم الصلاة، وكذلك سيزود المآتم بالمصاعد.

وبخصوص الشكل الخارجي فسيتكون على شاكلة حسينية الرجال، حيث أن مآتم السادة أساساً جزء تابع للحسينية.

فيما يتعلق بالأنشطة، فكما يُعرف عن المآتم، كانت الأنشطة التي تقام فيه في السابق تقتصر على الاحتفال بالمناسبات الدينية العامة وإحياء الشعائر الحسينية، بالإضافة إلى فتح المجال لإقامة الفواتح والأعراس لأهالي المنطقة.

ومع تطور الحياة وازدياد الوعي الديني احتضن المآتم مشروع التعليم الديني ببرامجه المختلفة مثل تعليم الصلاة، تعليم مبادئ الدين وإقامة الاحتفالات المركزية لمواليد الأئمة الأطهار، وتم تزويد المآتم بغرفة خاصة لاجتماعات القائمات على هذا المشروع وهي في نفس الوقت عبارة عن مكتبة عامة، تم نقلها فيما بعد لمكان آخر لضيق المكان.

ويعتبر المآتم من أوائل المآتم التي احتضنت الجانب

أول مآتم نسائي احتضن مشروع التعليم الديني في القرية

بالتواضع لكن مع الحسين



الحاج عباس يعقوب مع خدام الإمام الحسين



الحاج سلمان الهباش



الحاج عبدالحسين ملا جعفر آل صادق علي



الحاج هيات سلمان



الحاج علي بن جاسم عيسى



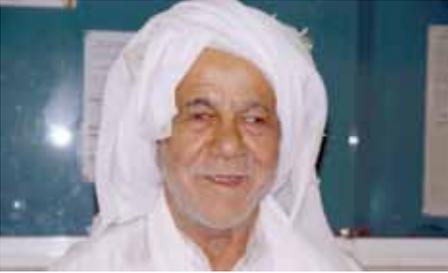
الحاج صالح السماهيجي أبو مهدي



الحاج علي أحمد الموت



الحاج علي حميدان في معرض التراث الحسيني



الحاج حبيب يعقوب



المرحوم عبدالعزيز الهباش والسيد عدنان الفلة والمرحوم الحاج علي عيسى خميس



الحاج عبدالله المخوضر



الحاج سلمان القصاب



الحاج عبدالله العسبول



الحاج حسن ميدان

الحاج حسين بن خميس من أوائل الطلبة المدرسة المباركة العلوية



أعدّه أحمد السقاوي:

بدأ التعليم قديماً في البحرين من خلال الكتاتيب والحوزات الدينية المنتشرة آنذاك في مساجد البحرين، نذكر على سبيل المثال حلقات التدريس في مسجد السيد فلاح بالسنايس ومسجد مؤمن في العاصمة المنامة وجامع المشرف في جدحفص. وكان من يقوم بعملية التدريس هم (الملالي) أو رجال الدين الشيوخ). وكان التعليم مقتصرًا على علوم الدين والقرآن الكريم واللغة العربية.

وبعد افتتاح مدرسة الهداية الخليفية في المحرق - كأول مدرسة نظامية - في العام 1338هـ/1919م، طالب عدد من أهالي القرى الحكومة البحرينية آنذاك بالمساواة في التعليم وفتح مدارس في العاصمة المنامة والقرى، غير أن تلك المحاولات لم تجد نفعًا.

وفي 26 أكتوبر 1923م، حرّر عدد من وجهاء الشيعة عريضة تم رفعها لحاكم البحرين كان وقتها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وكان من جملة المطالب المرفوعة المطالبة بإنشاء مدارس للبنين والبنات دون تمييز في كل أنحاء البحرين، وقد وقع هذه العريضة ما يقارب 328 مواطنًا، كان من ضمن الوجهاء الذين رفعوا العريضة مؤسس الحسينية المرحوم الحاج أحمد بن خميس (رحمه الله).

وتشير بعض المصادر، أن مستشار حكومة البحرين آنذاك السير تشارلز بلجريف كان يلح على الحاج أحمد بن خميس بالاهتمام بتعليم وتثقيف أبناءه، وأن لا يهمله شأن أحد غيرهم، ولكنه رحمه الله كان يعترض على كلامه. وفي عام 1925م، عندما يأس من وقع على العريضة من عدم اكتراث السلطات بمطالبهم، عزموا على تأسيس المدرسة المباركة العلوية في الخميس، والمدرسة الجعفرية في العاصمة المنامة.

وكان الحاج أحمد بن خميس على رأس الهيئة التأسيسية لتلك المدارس بالإضافة لعدد من الوجهاء، وهم:

- السيد أحمد العلوي.
- الحاج علي السماهيجي.
- السيد محمد حسن الماحوزي.
- الحاج حسن البصري.
- الحاج إبراهيم عبد العال.
- الحاج سلمان بن سليم.
- إبراهيم المدحوب.

قامت الهيئة التأسيسية للمدرستين العلوية والجعفرية باستقدام مدرسين عراقيين، حيث كان صيت المدرسين العراقيين معروفًا وقتها، وذلك حرصًا من المؤسسين على صقل قدرات ومواهب الطلاب. وكان الأستاذ عبد الكريم آل جمعة هو مدير المدرسة العلوية، أما أخوه الأستاذ محمد سعيد آل جمعة فكان مديرًا للمدرسة الجعفرية.



أما عدد الطلاب، فكان حين افتتاحها عام 1926م لا يتجاوز الستة عشر طالبا، بمعدل ثمانية طلاب لكل صف دراسي، وتشير المصادر إلى أن الطلاب هم من قرية السنابس والمناطق المجاورة نذكر منهم:

الحاج حسين بن أحمد بن خميس (ابو علي).

الحاج مهدي بن أحمد بن خميس.

ميرزا عيسى بن خميس.

خليفة مدن المصلي.

الأستاذ الحاج إبراهيم طريف.

السيد عبدالعزيز السيد حسن العلوي.

أحمد عيسى مرهون.

وفي العام الدراسي 1928/1929م، حضر مستشار حكومة البحرين تشارلز بلجريف مهرجان للمدرسة العلوية، وقد حضر هذا الحفل الهيئة التأسيسية التي رعت المدرسة وكل أمورها المالية، بالإضافة لجمع من العلماء، حيث قام الطلاب بإلقاء الأناشيد وتم توزيع الجوائز بمناسبة (تخرج) البعض منهم، وقتها لاحظ بلجريف أن الطلاب كانوا أذكياء، فقد كانوا يقومون بحل مسائل حسابية معقدة - بمفهوم ذلك الوقت - وكانوا يستطيعون التحدث العربية بطلاقة، عند ذلك أبلغ بلجريف الحاج أحمد بن خميس بحظر البعثة التدريسية العراقية، ليستجيب الحاج أحمد بن خميس مكرها لطلبه، وقد تم استبدالها ببعثة سورية في العام الدراسي 1929/1930م.

في الصورة، شهادة شكر وتقدير من مدرسة الخميس (المباركة العلوية سابقا) للحاج أحمد بن خميس لكونه أحد الأعضاء المؤسسين في حفل اليوبيل الماسي للتأسيس 2005م.

قام الحاج أحمد بن خميس رحمه الله برعاية الأستاذين العراقيين، فقد تم استئجار أحد المنازل في قرية السنابس لسكنهم، كما وفر لهما المؤسس رحمه الله الدواب التي تقلهم من وإلى المدرسة، حيث لم تكن السيارات منتشرة آنذاك.

وبالإضافة للبعثة العراقية، كان هناك عدد من المدرسين البحرينيين في المدرسة العلوية، نذكر منهم:

الملا أحمد بن حسن سلمان مرهون: وهو من قرية السنابس وكان يقوم بتعليم الحساب واللغة العربية والدين.

الحاج مسعود بن سند: وكان من جدحفص، وقام بتعليم الدروس الدينية.

الملا عبد الله البلغة: وهو من جدحفص، وبرع في تعليم القرآن الكريم.

وكان راتب كل مدرس منهم قدره 15 روبية فقط.

تألف مبنى المدرسة العلوية من غرفتين منفصلتين فقط، استعملتا كصيفين دراسيين، ولم يكن هناك دورة مياه أو رواق أو سور للمدرسة. أما ماء الشرب فكان يجلب من عين (أبو زيدان) القريبة من المدرسة، حيث كان مأوها عذبا حلو المذاق، وكان يوضع في (جحلة) للتبريد. أما عن الكتب والقرطاسية، فلقد كان هناك كتاب واحد فقط يمتلكه الطلاب وهو (القراءة الرشيدة) وهو الكتاب المستخدم لتعليم اللغة العربية، أما القرطاسية فقد كانت توزع مجانا من كراسات للكتابة (دفاتر) وأقلام الرصاص والممحاة. وقد استمر تحديث بناء المدرسة لزيادة الطاقة الاستيعابية من الطلاب حتى وصل عدد الصفوف إلى ثمانية.

البحرين منعت الرقيق في 1937

العبودية.. بدأت منذ قدم الزمان.. وعمل الإسلام على إلغائها تدرجياً

أسرة التحرير:

العبودية أو «الرق» هي نوع من الأشغال الشاقة القسرية التي تفرض على بعض أفراد المجتمع طيلة حياتهم وكانت ملكيتهم تعود للأشخاص الذين يستعبدونهم، وكانوا يباعون بأسواق النخاسة أو يشترون في تجارة الرقيق بعد اختطافهم من مواطنهم أو يهدي بهم مالكوهم.

العبيد كفارة لكثير من الذنوب من الإسلام، ككفارة القتل الخطأ، وكفارة ترك الصوم عمداً، وكفارة اليمين، وغيرها.

إحياء شخصية الرقيق: عندما كان العبيد يطوون مسيرهم نحو الحرية طبقاً لبرنامج الإسلام الدقيق، أقدم الإسلام على خطوات واسعة لإحياء حقوقهم وشخصيتهم الإنسانية، حتى أنه لم يفرق أبداً بين العبيد والأحرار من ناحية الشخصية الإنسانية، وجعل التقوى معياراً للتمييز بينهم، ولذلك أجاز للعبيد أن يتقلدوا مسؤوليات مهمة، ويتسلموا مناصب اجتماعية مهمة، حتى أن العبيد يمكنهم أن يشغلوا منصب القضاء.

وقد انيطت بالعبيد في زمن النبي صلى الله عليه وآله مراكز هامة وحساسة، ابتداءً من قيادة الجيش، وحتى المناصب الحساسة الأخرى. وكان الكثير من كبار صحابة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله عبيداً، أو رقيقاً اعتقوا، وكان الكثير منهم يؤدون واجبهم كمستشارين ومعاونين لعظماء الإسلام وقادته، ويمكن ذكر أسماء سلمان وبلال وعمار بن ياسر وقنبر من ضمن هذه القافلة.

المعاملة الإنسانية مع العبيد: لقد وردت في الإسلام تعليمات كثيرة حول الرفق بالعبيد ومداراتهم، حتى أنها أشركتهم في حياة مالكيهم.

يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه ممّا يأكل، وليكسه ممّا يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، فإن كان ما يغلبه فليعنه».

ويقول الإمام علي عليه السلام لـغلامه قنبر: «أنا أستحيي من ربّي أن أتفضل عليك، لأنّ رسول الله يقول: ألبسوه ممّا تلبسون، وأطعموهم ممّا تأكلون».

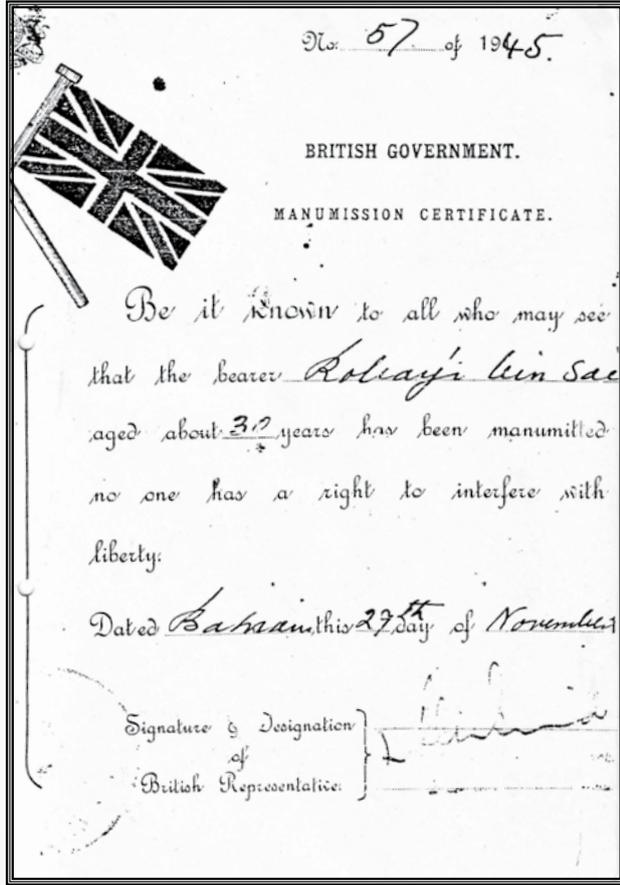
كان العبيد يؤسرون من خلال الاغارات على مواطنهم أو تسديداً لدين، كما كانت العبودية متفشية في الحضارات القديمة لدواع اقتصادية واجتماعية، حيث استعملت حضارات الصين وبلاد أرافدين والهند العبيد في الخدمة المنزلية أو العسكرية والإنشائية والبنائية الشاقة، فيما استعمل قدماء المصريين العبيد في تشييد القصور الملكية والصروح الكبرى وكان الفراعنة يصدرون بني إسرائيل رقيقاً للعرب والروم والفرس.

وعندما جاء الإسلام وضع خطة لتحرير العبيد ولكن بشكل تدريجي لامتنع أي آثار سلبية قد تنشأ في حال تم تطبيق هذا النظام بين ليلة وضحاها، لاسيما وأن هذه الظاهرة كانت متغلغلة في المجتمع الذي يتكون نصفه من العبيد، وكانوا يقومون بالدور الذي تقوم به أدوات الإنتاج وآلات التصنيع المعاصرة، فأراد الإسلام من التدرج في تحريم الرق ترويض الناس على نظام إنساني إسلامي كان غريباً على تصوراتهم القديمة، فمثلهم مثل من يخرج من الظلام إلى النور، إذ لا بد أن يفرك عينيه قبل أن يسترد بصره تماماً.

وتمثل البرنامج الإسلامي في إيجاد حل إنساني للعبودية في :-

غلق مصادر الرق: حيث حصر الإسلام الرق في جميع الموارد عدا أسرى الحرب، وحتى هذا لم يكن يتصف بالوجوب والإلزام، بل إنّ الإسلام قد أجاز إطلاق سراح الأسرى مقابل فدية يؤدونها تبعاً لمصلحة الإسلام والمسلمين.

فتح نافذة الحرية: وضع الإسلام برنامجاً واسعاً لتحرير العبيد، ومنها تخصيص ميزانية من بيت مال المسلمين لشراء وعتق العبيد، كما وضع الإسلام أحكاماً يستطيع العبيد من خلالها أن يعقدوا اتفاقيات مع مالكيهم، على أن يؤدوا إليهم مبلغاً من المال يتفق عليه مقابل الحصول على حريتهم، وجعل عتق



أنه «ليكن معلوماً لكافة من يراه، بأن حامل هذه الورقة ربيع بن سعيد، وعمره تخميناً 30 سنة قد صار حراً كسائر الناس فلهذا لا يكون أحد عليه الاعتراض فحريته والسلام»

ومن خلال هذه الوثيقة يتبين لنا أن العبودية في البحرين لم تتوقف حتى بعد مرور 9 سنوات على منعها، وهو ما يمكن تفسيره بأن تطبيق هذا الاعلان قد تم بصورة تدريجية منعت فيه أولاً شراء وبيع العبيد، ومن ثم تم العمل على عتق من هو في الذمة.

المصادر:

كتاب الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

د. محمد حميد السلّمان، « ملف العبيد في الخليج والبحرين » صحيفة الوسط البحرينية - العدد 4067 - السبت 26 أكتوبر 2013

موسوعة المعرفة.

أما في ما يتعلق بالعام الحديث: فاتخذت بعض خطوات في القرن السابع عشر الميلادي أريد من خلالها تجريم العبودية والسخرة، إلا أن هذه الجهود باءت بالفشل أمام أطماع وتحديات المجتمعات. وفي العام 1906 عقدت عصبة الأمم مؤتمر العبودية الدولي (International Slavery Convention) حيث قرر منع تجارة العبيد والغاء العبودية بشتى أشكالها، وتأكدت هذه القرارات بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان (Universal Declaration of Human Rights) الذي أصدرته الأمم المتحدة عام 1948، الذي تضمن حظر الرق وتجارة الرقيق، وقد التزمت بهذا الإعلان أكثر دول العالم.

وفيما يتعلق بالبحرين فقد أصدر حاكم البحرين حمد بن عيسى آل خليفة في أغسطس لعام 1937 إعلاناً خاصاً منع تملك العبيد كما فرض عقوبة بالحبس والغرامة ضد أي شخص يجلب أو يصدّر أو يشتري أو يبيع أو يملك أي شخص بصفة عبد.

وقد عثرنا في أرشيف الحاج أحمد بن خميس (مؤسس الحسينية) على إحدى الوثائق المتعلقة بالعتق والصادرة من قبل «الدولة القيصريّة الانكليزيّة» في العام 1945، حيث نصت على

حلبنا حيا



وقوفاً يوسف العصافرة
وعيد عبدالله وأحمد
راشد ومنصور الخيج
وعبدالواحد القفاص
وحميد البصري وحسن
راشد وعلي شعيب
وعبدالحسين يعقوب
وجلوساً علي سهوان
وحميد عيد وسعيد
رضي وعبدالأمير الخيج
وعبدالرضا خميس
وسلمان عبدالحسين



صورة المرحوم الحاج عباس يعقوب مع ابنه عقيل عام 1969م الحاج حسين بن خميس مصافحاً الملا أحمد بن رمل



وقوفاً: محمد علي مرهون، عبدالله مرهون، أحمد راشد، سيد حسن العلوي، عبدالحسين آل صادق علي، سلمان آل ربيع، السيد مهدي السويح، ملا حسن سهوان، الشيخ باقر المقدسي وجلوساً: عبد النبي الشيخ، علي شعيب، عبد النبي عباس، عيسى الأزرق



موكب «التشاييه» في خمسينات القرن الماضي



الحاج حسن بن خميس
مع الحاج علي بن أحمد
آل عبدالحى «أبو عليو»



كلمة العلاء

تأثر بالجواهري والسيّاب
السيد هاشم العلوي: أحد شعراء
السنابس . . لم تقيد قريحته الجغرافيا



سيد هاشم العلوي

كذب حسين حبيب:

السيد هاشم محمد العلوي قامة أدبية رائدة، وشاعر من شعراء السنابس المميّزين، لم تقيد قريحته جغرافيا، بل كانت ريشته تحكي عن محابر كربلاء والقاهرة، حتى طبع على أوراقه مزيجاً من حضارات متعددة. كما كان لاطلاعه الواسع، وحبه وتعلقه الشديدين بالشعر الأثر البالغ على عطائه الأدبي الذي كرّس بعضه في مدائح أهل البيت (ع) ومراثيهم، ومن مؤلفاته: جفاف، للبابلي ختوم النار، مدارات الذابح والمنكوس، ولألى الغدير، وكان لمجلة الحسينية شرف مقابلته والوقوف على أبرز محطاته الأدبية:

بمن تأثرتم من الشعراء والأدباء؟

بلا شك كناشي، كنت أقرأ بنهم لكل شعراء جيلي من المعاصرين أمثال القباني حيث بهرني بالتشكيل الهندسي لكلماته التي يصبها في قوالب عروضية مموّسة كما كنت أقرأ لشعراء مصر ولبنان واليمن والسودان أيضاً، بالإضافة لذلك، فقد قرأت بتواضع لغوي شديد وباللغة الأوردية (الهندي) والفارسية لبعض شعراء الهند وإيران على أن أعظم ما شدني وتأثرت به هو الشعر العراقي ممثلاً بالمرحوم محمد مهدي الجواهري وبدر شاكر السيّاب كما تأثرت بشكل عميق جداً برباعيات عمر الخيام – ترجمة: المرحوم الأستاذ إبراهيم العريض كما لا أغفل هنا شعراء المراثي الحسينية قديماً وحديثاً خاصة دعبل الخزاعي والحلي.

حدثنا عن مشاركاتك الأدبية

بالطبع كانت لي مشاركات على صعيدين: الأول القصائد الملحمية في المناسبات كمواليد الأئمة (عليهم السلام) والثاني النشر في الصحف المحلية، أما خارج البحرين فلم تكن لي سوى مشاركة واحدة فقط في القاهرة أواسط الثمانينات حيث أقيمت قصيدة في مقام الإمام الحسين في مناسبة مولد الإمام علي (عليهما السلام) وكان من ضمن الحضور رئيس جامعة الأزهر الشريف وبعض مشايخ الأزهر ولفيف من الأدباء. وهنا نموذج شعري رائع للعلوي، تحت عنوان (ديم الولاء) وهي قصيدة أنشدت ليلة الحادي عشر من ذي القعدة عام 1420هـ:

متى بدأ وحي الشعر لديكم؟ وكيف كانت هذه البداية؟

الحديث في هذا المنحى ذو شجون، فبداية كل موهبة لا بد لها من إلهام، وهو فيض إلهي. نعم تضافرت مجموعة عناصر موضوعية أفضت لخلق هذه الموهبة، وباختصار فقد كان للبيئة الكربلائية بما تحتضنه من طبيعة خلابة، ومياه شط الفرات وجدوله الرقراقة، والبساتين الوارفة، والعنصر البشري العراقي بما يميّز به من طيبة فضلاً عن المشاهد المقدّسة (الروضتين الحسينية والعباسية) وما يعجّ بهما من تراويل وصلوات، كان لكل ذلك أثر عميق في دفع هذه الموهبة حيث تشكلت طينتها من مجموع ذلك كله، على أن صقل هذه الموهبة واختمار ونمو بذرتها ترعرع على مدارج مدرسة (السبب) الابتدائية في أواسط الخمسينات حيث كنت طالباً في الصف الخامس ابتدائي، وخلال طابور النشاط الصباحي ولأول مرة في حياتي – وأنا أستمع – لطالب يلقي قصيدة للشاعر محمود سامي البارودي، أحسست وكأن شظايا تخترق قلبي وتوالت الأيام ومثلها توالت المقطوعات الشعرية للرصافي والزهاوي – ويبدو أن الجواهري وبحر العلوم – كانا من المغضوب عليهما آنذاك نظراً لمرور العراق بإرهاصات ثورية توجت بثورة 1958م وعدت إلى البحرين وأواخر الخمسينات وأنا أحمل تلك الشرارة وهي تتعمل في صدري، فكان هنالك ثمة محاولات متواضعة إلى أن ولدت أول مقطوعة نشرت في جريدة الأضواء بعيد صدورها بفتره قصيرة ثم توالت المحاولات إلى أن تجمع لدي عدد من القصائد حواها ديوان (جفاف) الصادر عام 1968م فكان باكورة إنتاجي.

واستوثقي من حُبِّي المكنون
 وذرعت أرض الله كالمفتون
 وحبيس صدر عامراً بيقين
 تلك التي بالأفك تستهديني
 بسنا الرضا والحق يستهويني
 ذكراك من سحر بها تحييني
 ومن التقى والحلم والتبيين
 ما كان أوفاهما على التسكين
 أنوارها من مطلع التكوين
 من أجلكم يا محوراً للدين
 الشرع الحنيف ومعدن التقين
 قبس الكليم لها بطور سنين
 جنباتها بالأفل والنسرين
 لهاشمي الحر لا المأمون
 مثل الكواكب فيؤها يحميني
 «ديم الولاء» بقطرة ترويني
 محمرة التجريح والتدوين
 منه الحروف مذهب التزيين
 وابن الكريم بحقه مغبون
 إن كان لا يدريك أو يدريني
 قد فار فيها الدم من صفين
 يا ابن الرشيد مقادر تنييني
 مشئومة من ساعة التابين
 مستهجن في جحره مدفون
 من ربهم في جنة وعيون
 كاللؤلؤ المنظوم والمكنون
 أصحاب هذا المنهج المسنون
 ظفراً يقاوم طعنة السكين
 أفواههم من غادر مافون
 محبوكة من أمسه والحين
 مثل الفرائس مغنم التنين
 أكراشه من مبتل مسكين
 تباله من صائغ ملعون
 للوحي والإلهام والتمكنين
 جزل المجامر شعلة الكانون
 غبراء ما صدحت لغير حزين
 عزم يلين صوامع التعدين
 كالنور يغمر يانع الزيتون
 الله أكبر .. يا سيوف خذيني
 أن انكسار الجسم لا يعينني
 توفي الحقوق بأجرها الممنون

ردّي عليّ صبابتي وحنيني
 فلقد ذهبتم مشارقاً ومغارباً
 أمشي وأحمل صاديًا في ورده
 مشكاة نور أم قوافل أنجم
 أم أنه ألق بطوس غامر
 يا أيها العلم الزكي المرتضى
 من جذوة الحق الصريح تبلجت
 سكنت وإياك القلوب بتربة
 يا ليلة شهد الزمان صفاءها
 من عالم شهد الملائك أنه
 يا منهل الحق الرضي ومنبع
 يا وارثا قبس النبوة شعله
 يا دوحة العطر الندي تضحخت
 يا راية العدل أنتهت أحكامه
 وعلا على هام السهى كمظلة
 حب لآل البيت زك نبتة
 أستنطق التاريخ كيف صحافه
 كيف انثنى عن منهج وتنكبت
 كيف استحال اللؤم فيه أمجاد
 هل أقبر التاريخ؟ أين حماته؟
 ينبيك نهر العلقمي ضفافه
 لا تحسبن الحق يخذل أهله
 إن انتصار الغي يوم وقيعه
 لا بد ما مضى في الضلالة دهره
 والمصلحون السائرون على هدى
 تلقاهم نضر الوجوه كأنهم
 يستلهمون الحق من أبياته
 ما حك جلدك مثل ظفرك فالتمس
 فالحالمون على الأرائك أوجرت
 أو واصل بقيا نذالة طبعة
 أو قاطع رحم الحياة يلوها
 أو سالك سبل الضلال تفحمت
 هيهات ينجو فالجحيم ماله
 ذكراك يا ابن الأكرمين مصادر
 ذكراك تهفو والقلوب كأنها
 ما انفك وار في النفوس أوراها
 ما انفك لا بل شد من عزماتها
 ذكراك أبا حسن الرضي تشعشت
 كالفجر أذن بالشروق مرددا
 أمنت بالروح الأبية موقنا
 أن الدماء الطاهرات أما جرت

عشرة أيامٍ من حصار



كتب إريك هنزل*

ترجمة عباس العفو:

في عام 2006 تم قبولي لبدأ تجربة AIESEC في البحرين، وهي بلد تقطنها أغلبية شيعية، فقلت في نفسي منذ البداية: «سوف أرى محرم بصورته الحقيقية هذه المرة». وفيما يلي وصف مختصر لتجربتي، كله من ذاكرتي، كله من قلبي.

الجزيرة الصغيرة. مع وصول اليوم السابع من محرم تقريباً، تحولت الليالي من كونها مليئة بالمعلومات المثيرة، إلى زحام مطبق (لدرجة أنك لا تستطيع المشي إلا بصعوبة في منطقة وسط المدينة، حيث تقع شقتي). كانت المسيرات في الشوارع (العزاء) والمحاضرات (المآتم) تملأ المدينة بالضجيج والحياة من حوالي الساعة السادسة مساءً وحتى الواحدة بعد منتصف الليل.

في الأيام الأخيرة بدأت الأمور تتغير. إنك تشعر حينها بالانتقال من الإعداد لحدث ما إلى الحدث نفسه. الليلة التي تسبق عاشوراء (ليلة العاشر) تصل فيها الأمور لذروتها. المسيرات التي تجوب الطرقات واصفة الأحداث التاريخية والدينية تخرج في كل مكان (خصوصاً في قرى البحرين)، المآتم تصبح أكثر حماساً ويزداد فيها الحضور و بعضها يكون فيها ممثلين يمثلون أدوار أتباع الحسين (ع) وجيش يزيد.

تصبح مواكب العزاء في بعض الأحيان ضخمة جداً ومع لطم الصدور لدرجة أنك أحياناً لا تستطيع سماع إنشاد القائد (الرادود). معظم المجموعات الباكستانية ترفع أيديها عالياً في الهواء ثم تنزلها بأقصى سرعة تستطيعها مباشرة باتجاه صدورهم لتصدر صوتاً قوياً يشبه الصوت الصادر من مئات طبول الباس (bass) التي يتم ضربها مرة واحدة. ولكني أعترف بأن أغلب المجموعات الأخرى كانوا أكثر احتراماً لأجسامهم. بعض المجموعات الفارسية كانت تسير في صفوف طويلة تغطي عدة شوارع، مع آلاف الأشخاص (ومئات الأطفال) كلهم يحملون سلاسل صغيرة الحجم يضربون بها صدورهم ثم ظهورهم بخفة جميعهم في وقت واحد.

عزاء آخر مثير جداً رأيته كان يشارك فيه كل الشيوخ البحرينيين. أعتقد أن قادة الإسلام العلماء هم الذين يحيون ذكرى مقتل الحسين (ع) بأفضل طريقة. كان هناك رجل هادئ كبير السن ينشد «أي واحسيناه، أي واحسيناه، أي واحسيناه»، في حين كان الشيوخ يلمسون صدورهم بهدوء وسكينة. أعتقد أنني استمتعت بهذا الموكب أكثر من أي موكب آخر.

محرم هو الشهر الأول في التقويم الإسلامي (في الإسلام يستخدمون التقويم القمري، لذلك فهو لا يرتبط بالأشهر الميلادية). عاشوراء هو اليوم العاشر من محرم، ذكرى اليوم الذي ذبح فيه الإمام الحسين (ع) حفيد النبي محمد (ص) وعائلته بوحشية من قبل جيش الخليفة في ذلك الوقت (يزيد) في العام 681م (كما أعتقد).

هذه السنة كان الحادي من محرم مقاربا للأول من فبراير. إن شهر محرم يكون مدهشاً في الكثير من المدن، منها في سوريا، لبنان، كربلاء (العراق)، إيران، كراتشي (باكستان) وربما الأكثر شهرة وأكبر التجمعات المفتوحة، في البحرين.

إن الأيام الأحد عشر الماضية كانت شيئاً لا يصدق، بغض النظر عن إن كنت تنظر لها كطقس ديني، كذكرى تاريخية، أو كعرض حضاري.

كعرض حضاري فإن فعاليات محرم تركز على الدين والتاريخ معاً لتروي تلك الواقعة، ولتستشعر معاناة وآلام ذلك اليوم التاريخي قبل نحو 1400 عام مضت. إن المصداق الأكيد لذلك في نظري، أن البحرين أقل ما يقال بحقها أنها تصبح رائعة خلال هذه الأيام. في كل ليلة ولمدة عشرة أيام هناك فعاليات تتنوع بين المعلومات والمحاضرات التاريخية (المآتم)، إلى القراءة من القرآن، إلى التمثيل والاستعراض، إلى المسيرات الدينية التي يقوم الرجال فيها بإسقاط أيديهم على صدورهم برتم متكرر (تسمى العزاء، وهي طريقة لإظهار التعاطف مع الحسين (ع) عندما تهشم صدره بخيول جيش يزيد)..

في الليالي القليلة الأولى كان الحضور قليل نسبياً، وكانت فرصة مناسبة للتعليم. كانت المسيرات الدينية، العزاء، والمآتم صغيرة، والناس تخرج للشوارع، ولكن ليس بأعداد ضخمة (بمعنى آخر، كنت أستطيع أن أمشي على راحتني).

في كل ليلة كانت الفعاليات تزداد حجماً وعدداً، فضلاً عن الآلاف من الأشخاص الذين كانوا يأتون من كل أنحاء العالم لهذه



الاحتجاجات السياسية كانت تتبع الطريقة البحرينية، حدد وجهة نظرك، ولكن من غير عنف. يتم أحيانا خلال المآتم ذكر شئ عن أمريكا، غزو القيم الغربية، وحتى عن الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد(ص)، ولكن لم يكن هناك أي شئ سوى الكلمات فقط. كان هناك علمين لأمريكا وإسرائيل مطليين على الأرض لكي يدوس الناس عليهما، ومع الوقت انمحت ألوانهما. أنا متأكد أنها المرة الأولى التي كان فيها علم الدنمارك أيضاً. كل مكان كنت أذهب، بالطبع، كنت أعرف نفسي كأمركي، ولم أتعرض لأي استقبال سيء. غالباً ما كان الناس سعداء بمشاهدة من لا يصغي للإعلام و الحكومة ويتعلم عن محرم بدلاً من أن يكون خائفاً، لقد أروني كل شئ وأجبروني تقريبا على تناول الطعام والشراب.

في عاشوراء، بعد الظهر مباشرة (الوقت الذي قتل فيه الإمام الحسين(ع) وغادرت الجيوش لسوريا)، قمت بزيارة قرية السنابس. شاهدت هناك مآتم بن خميس. www.binkhamis.org ، لديهم بث حي وتسجيلات فيديو وصور ومعلومات .. إلخ ولكن فقط باللغة العربية للأسف). كانت المحاضرة الأكثر عاطفية التي سمعتها هذه السنة، لا أعتقد بأنه كانت هناك عينين جافتين سوي عيني، وأقسم أنه لو رش أحدهم الماء على وجهي لأقسمتم أنني كنت أبكي أيضاً. بعدها كانت هناك تمثيلية في الشارع للجثث وجيش يزيد مع دزينات من الرؤوس على الرماح. هنا أيضاً، كان الناس في كل مكان يذرفون الدموع.

لا أحتاج للقول بأنني مررت بتجربة مدهشة. ما قد أكون قد فقدته في الإتصال الروحي، عوضته في جمع المعلومات. لقد وضعت قوائم وقوائم من الأسئلة، التقيت بالدكتور الشيخ اليزدي شخصياً، كونت اتصالات مع مختلف التجمعات، كانت لي جولات خاصة للمآتم، وعندي الآن على الأقل من القراءة للإستزادة عن الإسلام وعن محرم.

وكملاحظة، فإنه لم يكن هناك أي عنف، ولم أشعر بأي خوف أو خطر طوال الأسبوع. كنت أخرج بملابس كلها سوداء (كما يفعل الجميع هناك، تخيل أنك تحضر جنازة فيها المئات بل الآلاف وربما الملايين من الأشخاص مستمرة لمدة 10 أيام). لم أتناول شئ من الطعام أو الشراب المجاني. سألت عدة أسئلة، والتقيت بالبحرينيين والفرس الذين أرشدوني ورافقوني. لقد استمعت للمآتم بالإنجليزية والعربية، وكنت الأبيض (الأجنبي) أو غير العربي الوحيد في المآتم أو المنطقة. لقد شعرت بالألم الذي كان يشعر به الحشد، وكنت أكاد أبكي معهم في بعض الأحيان. ولو أنني كنت أفهم اللغة العربية (وبالتالي ما كان يقال في المآتم) أو أنني كنت أستطيع البكاء في مكان عام لفقدت السيطرة على دموعي من دون شك.

* إيريك هنزل

عضو AIESEC اختصار لـ (الاتحاد الدولي لطلبة العلوم الإدارية والاقتصاد) ولكن هذه المنظمة وإن بقيت تحمل هذا الاسم أو الاختصار إلا أنها لم تعد تقتصر على طلبة علوم الإدارة والاقتصاد بل صارت تشمل الكثير من التخصصات. ومنظمة AIESEC توفر الفرصة لعدد من أعضائها للعيش في دول أخرى ومخالطة شعوبها ومحاولة فهم حضارة وتاريخ وحاضر تلك الشعوب أو المجتمعات من واقع تجربة ومعايشة عوضاً عما يسمونه أو يقرأونه عنهم عن طريق تجارب الغير. يعود المقال لسنة 2006م.

كلمات أصحاب الحسين

ترجمة حسن حبيب:

((فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعاً خيراً))
الإمام الحسين عليه السلام

Verily I have never know companions more loyal or better than mine, and there is no family purer and more caring than mine. May Allah reward you for your behavior with me with his best rewards.

Imam Hussain(AS)

((والله إنّ ريحي لتتن، وأنّ حسبي للئيم، ولوني أسود، فتنفّس عليّ بالجنة فتطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيض وجهي، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم)).
جون مولى أبي ذر الغفاري

By Allah since my smell is bad, my lineage is humble and my color is black, I look forward to that day in heaven when you breathe in me making my smell pleasant, my pedigree honorable, and my complexion white. Nay! by Allah, I am not parting with you until this black blood of mine is fused with your blood.

John Mawla Abi Thur Al Ghefari

((أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه صلى الله عليه وآله وعترته وأهل بيته عليهم السلام))
حبيب بن مظاهر الأسدي

Verily, by Allah ,the worst among men to stand in the presence of Allah tomorrow, will be the people who killed the Progeny of their Prophet (SAAW, his family, and his household peace be upon them.

(Habib Ibn Madhahir Al Asadi)

((والله لو علمت أنني أقتل ثم أُحیی ثم أُحرق ثم أُدری، یُفعل بی ذلك سبعین مرّة ما تركتک یا بن رسول الله فكيف وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة إلى الأبد))
مسلم بن عوسجة الأسدي

By Allah, even if I come to know that I shall be killed and then burnt in fire and shall be brought to life again and eventually my ashes will be scattered in the air and I die and become alive in this way seventy times, even then I shall not leave you till I lay down my life for your sake. Then why should I not do so when I am going to be killed only once and will thereafter be honored, happy and exalted, forever.
(Muslim Ibn Awsajah)

((يا أهل الكوفة إنّ الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيّه محمّد(صلى الله عليه وآله) لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّنا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد))
زهير بن القين البجلي

O people of Kufa ,for surely Allah has tried us through the Prophet Mohammad (SAAW) and his progeny (AS) ,so as to see how we deal with them and our conduct towards them. We invite all of you to Make them victorious with Imam Hussain (AS) and disassociate from the tyrant Obaydillah bin Ziyad.
(Zuhair bin Al Qain Bajli)

((يا بن رسول الله، من نكث عهده وخلع نيته فلن يضر إلا نفسه والله مغن عنه، فسر بنا راشدا معافى، مشرقاً إن شئت وإن شئت مغرباً، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، فإننا على نياتنا وبصائرنا، نوالي من والاك ونعداي من عاداك))
نافع بن هلال الجملي

O Son of messenger of Allah, whoever breached his promise and removed and change his intention, he will only harm himself and Allah is the self-sufficient is need not him ,then guide us rationally to do good with reform ,east if you wish or west if you like, by Allah we don't feel fear of whoever so except Allah's destiny, and we don't fear of death to meet our Lord ,And surely, in our intention and insight we befriend whoever befriends you and we are enemies to your enemies.
(Nafie bin Hilal Al Jamli)

((إني والله أخير نفسي بين الجنّة والنار، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً، ولو قطعت وحرقت))
الحر بن يزيد الرياحي

I am giving myself the choice between heaven and hell, and by Allah the Almighty, I choose nothing short of heaven so much so that I do not mind if I were chopped into pieces and burnt.
(Al Hur bin Yazid Al Reyahi)

((حُبُّ الحسين أجنني))
عابس بن أبي شبيب الشاكري

Hussain's love made me crazy
(Abbas bin Abi Shabib Al Shakeri)

